

غريب الحديث لابن قتيبة

العَفْو والعَافِيَة والمُعَا فَاة وَاَعْلَمُوا أَنَّ الصَّابِرَ نَصَفَ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ .

أَمَّا الْعَفْوُ فَالْعَفْوُ عَنِ الذُّنُوبِ يَكُونُ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَبَيْنَ الْعَبْدِ وَأَمَّا الْعَافِيَة فَالْعَافِيَة مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَمَّا الْمُعَانَاةُ فَانْ تَعَفَّوْا عَنِ النَّاسِ وَيَعَفُّوْا عَنْكَ فَلَا يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَصَاصٌ .

وَالْمُفَاعَلَةُ تَكُونُ مِنْ اثْنَيْنِ نَحْوُ الْمُضَارَبَةِ وَالْمُشَارَكَةِ وَهُوَ أَنْ تَضْرِبَ وَتُضْرَبَ وَتَشْتَمَ وَتُشْتَمَ وَكَذَلِكَ الْمُعَا فَاةُ هِيَ أَنْ تَعْفُو وَيُعْفَى عَنْكَ .

وَقَدْ تَكُونُ الْمُعَا فَاةُ مِنْ الْإِيمَانِ وَغَيْرِهِ تَقُولُ رَبِّ عَافِنِي كَمَا تَكُونُ الْمُعَا قِبَةُ وَالْمُشَارَكَةُ مِنْ وَاحِدٍ إِلَّا أَنَّ الْمُعَا فَاةَ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مَا أَعْلَمْتُكَ . وَأَمَّا الصَّابِرُ فَثَلَاثُ دَرَجَاتٍ أُولَاهَا الصَّابِرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ وَثَانِيهَا الصَّابِرُ عَلَى الطَّاعَةِ وَأَعْلَاهَا الصَّابِرُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ .

وَأَمَّا الْيَقِينَ فَدَرَجَتَانِ إِحْدَاهُمَا يَقِينَ السَّمْعِ وَالْأُخْرَى يَقِينَ الذَّنْطَرِ وَهَذَا أَعْلَى الْيَقِينَ قَالَ الْإِمَامُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِكَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ A رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لَيْسَ لِي ظَمْنٌ قَلْبِي أَيْ يَقِينَ الذَّنْطَرِ وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ A " لَيْسَ الْمُخْبِرُ كَالْمُعَا يِنِ " حِينَ ذَكَرَ مُوسَى إِذْ